والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اعنى قرينة التبعية استعارة والتبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففى قولنا نطقت الحال بكذا اجعل القوم نطقت استعارة عن
دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم ونسبة النطق الى قرينة الاستعارة وهكذا فى قولهم قرعهم
لهذه ميات يجعل القرعهذه ميات استعارة بالكناية عن المبطوفات
الشبهية على سبيل التحكم ونسبة القرى اليها قرينة استعارة
بالكناية وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للبسط
وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية
كنطقت فى نطقت به الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى
لم تكن التبعية استعارة تخيلية لانها اى التخيلية مجاز عنده
اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها باللفظ
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون محالا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة فى غير ما
وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخيلية
فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخيلية بمعنى انها
لا توجد بدون التخيلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت
بدون التخيلية فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكنى عنها للتخيلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف

انما الخلاف فى ان التخيلية هل يستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا يستلزم
كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر ما قيل ان
مراد السكاكى بقوله لا تنفك المكنى عن التخيلية ان التخيلية
مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه الملخص نعم يمكن ان يدعى
فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخيلية لان كلام الكشاف
منع بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا بخلاف المحاذ العقلى
بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون
امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والزم فى هزم الامير
الجند الا ان هذا لا يندفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى المجاز
العقلى بان نطقت الحال امر وهمى جعله قرينة للمكنى عنها وايضا
قد جوز وا وجود المكنى عنها بدون التخيلية كما فى انبت الربيع
ووجود التخيلية بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فلا جهة لقولهم ان المكنى عنها لا تنفك عن التخيلية والا اى
وان لم يقدر التبعية التى جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فتكون التبعية نطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز
علاقته المشابهة والاستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن
ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما
ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
احوج الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل
مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز
ان يكون لعلاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق

Copyright Bangalore University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)